Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخذ المسلمون بأسلوب الحيطة والخدعة فى جهادهم للأعداء، فاستخدموا الكمين والخندق، وغيروا المواقع، وأشعلوا النار ليلا، وقسموا الجيوش إلى فرق لترى كثيرة العدد وما إلى ذلك.

واقتدى الصحابة برسولهم ﷺ وهذا هو الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله عنه، عقد لخالد بن الوليد لواء القيادة على الجيش ليتجه إلى بزاخة من أرض بنى أسد فهناك طليحة بن خويلد المتنبئ الذى قام بأمر الردة، وحوله حلفاؤه وأنصاره من أهل الباطل، وقدم الخليفة وصيته لخالد فى حذر بالغ، وخدعة حربية واعية، فقال ـ وهو يودع الجيش ـ أيها الناس سيروا على اسم الله وبركته فأميركم خالد بن الوليد إلى أن ألقاكم فإنى خارج فيمن معى إلى ناحية خيبر حتى ألاقيكم، ثم أسر إلى خالد أمرًا، ثم قال: عليك بتقوى الله وإيثاره على من سواه... إلى أن قال: وسر بالأدلاء، وقدم أمامك الطلائع ترتد لك المنازل، وسر فى أصحابك على تعبئة جيدة، واحرص على الموت توهب لك الحياة، ولم يكن الخليفة على نية المسير إلى خيبر، ولكنه أراد أن يخدع عدوه، ويوهمه على غرة، حيث يظن أنه غير متجه إلى بزاخة، إلى غير هذا من المقاصد. وهكذا نرى أن الإسلام قد وضع الوسائل العلمية، والأساليب الصحيحة للثقافة الحربية الأصلية، دفاعا عن الحق واستبسالا فى ميادين الشرف، حتى لا يؤخذ المسلمون على غرة بل تكون لهم الغلبة، وليكون النصر فى جانبهم ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾.

ما يؤخذ من الحديث

١ـ جواز خداع الأعداء فى الحرب، من غير أن يكون فى ذلك نقض عهد أو أمان.

٢ـ وجوب اتخاذ الحيطة الكاملة والحذر البالغ من العدو.

٣ـ استخدام الرأى فى الحرب، والاستفادة بأصحاب الخبرة. قال فى الفتح: وفى الحديث، الإشارة إلى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير إليه بهذا الحديث وهو كقوله: الحج عرفة. اهـ.

٤ـ الأمر باستعمال الحيطة فى الحرب كلما أمكن، واستخدام كل محاولة يرى فيها تحقيق النصر على العدو.